

النظرية الخضراء

أ.د. سوزي رشاد

النظرية الخضراء

• النظرية الخضراء في العلاقات الدولية (Green Theory in International Relations) تُعدّ من النظريات النقدية التي ظهرت في نهاية القرن العشرين، وتركّز على العلاقة بين السياسة العالمية والبيئة، من خلال منظور نقدي يدمج بين القضايا البيئية، والعدالة الاجتماعية، وعدم المساواة العالمية. تُستمد أفكارها من الحركات البيئية واليسارية، مثل الإيكولوجيا السياسية، ونظرية ما بعد الاستعمار، ونظرية ما بعد الحداثة.

تركّز هذه النظرية على:

- مركزية الطبيعة والعلاقة بين الإنسان والبيئة.
- نقد السياسات التي تهدّد الاستدامة البيئية.
- الدعوة إلى أنظمة حوكمة بيئية عالمية تراعي العدالة بين الأجيال والجنوب العالمي.
- تحميل النظام الرأسمالي العالمي مسؤولية استنزاف الموارد وإنتاج اللامعادلة البيئية.

أهم ما يميز النظرية

البُعد	مواقف النظرية الخضراء
مفهوم الأمن	يُعاد تعريفه ليشمل البيئة كعنصر أساسي: أمن بيئي وليس فقط عسكري.
السيادة	تُنتقد السيادة المطلقة لصالح التعاون الدولي و الحوكمة البيئية .
العدالة	تُوسّع لتشمل عدالة بيئية بين الدول ، وبين الأجيال، وللبيئة نفسها.
الفاعل الأساسي	لا يقتصر على الدولة، بل يشمل الطبيعة ، المنظمات ، المجتمعات المحلية ، وحتى الأنواع الحية.

أولاً: الجذور التاريخية والفكرية

1. نشوء الفكر البيئي عالمياً (السبعينيات والثمانينيات)

شهد العالم في سبعينيات القرن العشرين بداية إدراك حاد للأزمات البيئية، وخصوصاً بعد نشر تقارير مثل:

. "حدود النمو (Limits to Growth)" عام 1972 الصادر عن نادي روما، والذي حذّر من أن النمو الاقتصادي غير المحدود يهدد بإفلاس الموارد الطبيعية.

. تقرير "مستقبلنا المشترك (Our Common Future)" الصادر عن لجنة برونتلاند عام 1987، والذي قدم مفهوم "التنمية المستدامة".

هذه التقارير سلّطت الضوء على الترابط بين النمو الاقتصادي، استخدام الموارد، والمخاطر البيئية، وأثارت نقاشاً عالمياً حول فشل الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة في التعامل مع البيئة.

2. بروز الفكر البيئي السياسي (Political Ecology)

في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، بدأ فلاسفة وناشطون بيئيون في نقد الرأسمالية والاستهلاك الجائر، وطرحوا أفكارًا جديدة مثل:

- . **العدالة البيئية (Environmental Justice)** الحق في بيئة صحية وأمنة لجميع البشر دون تمييز والاتوزيع العادل للأعباء البيئية والفوائد البيئية للجميع.
 - . **الإيكولوجيا العميقة (Deep Ecology)** إعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والبيئة حيث ينظر للإنسان على أنه جزء من البيئة وليس المهيمن عليها.
 - . **حقوق الطبيعة:** أن الطبيعة لها حقوق قانونية مثل الحق في الوجود والتجدد تمامًا مثل حق الإنسان.
 - . **التفكير الإيكولوجي النقدي (علم البيئة النقدي)**. يقوم على نقد النزعة الأنانية للبشر، ونقد النظام الرأسمالي الذي يدمر البيئة.
- هذه التيارات أثرت على فلاسفة السياسة، ثم امتد تأثيرها إلى مجال العلاقات الدولية.

ثانيًا: ظهور النظرية الخضراء كإطار في العلاقات الدولية

1. التأسيس الأكاديمي (أوائل التسعينيات)

. بدأت النظرية الخضراء بالتبلور في كتابات أكاديمية تسعى إلى دمج البيئة في تحليل بنية النظام الدولي، والعلاقات بين الدول، والسيادة.

. أبرز المحطات:

. مقالات روبين إيكيرسلي – Robyn Eckersley منظرّة الدولة البيئية والسيادة الخضراء

. مقالات سايمون دالبي – Simon Dalby البيئة والأمن الجيوسياسي

. جون باري – John Barry الأخلاقيات البيئية والاقتصاد الأخضر

. أندرو دوبسون – Andrew Dobson العدالة البيئية والتمثيل غير البشري

. كين كونكا – Ken Conca التعاون البيئي الدولي

روبين إيكيرسلي – Robyn Eckersley منظرّة الدولة البيئية والسيادة الخضراء



نبذة:

- أستاذة في العلوم السياسية بجامعة ملبورن (أستراليا).
- تُعد من الرواد المؤسسين للنظرية الخضراء النقدية في العلاقات الدولية.

أبرز أفكارها: 

1. الدولة البيئية: (Ecological State)

- تدعو لإعادة تشكيل الدولة بحيث تدمج أهداف الاستدامة البيئية في جوهر سياساتها.
- الدولة يجب ألا تُقاس بقوتها الاقتصادية أو العسكرية فقط، بل بمدى احترامها للبيئة وحقوق الأجيال القادمة.

2. السيادة الخضراء: (Green Sovereignty)

- تنتقد السيادة التقليدية التي تبرر استنزاف الموارد داخل "حدودها".
- تدعو لسيادة تشاركية مسؤولة تتعاون مع المجتمع الدولي في حماية البيئة.

1. الديمقراطية البيئية: (Ecological Democracy)

◦ تؤيد توسيع المشاركة السياسية لتشمل تمثيل البيئة، الأجيال القادمة، والمجتمعات المهمشة في صنع القرار.

2. العدالة البيئية العالمية

◦ طالبت بعدالة بيئية تشمل:

. الإنصاف بين دول الشمال والجنوب.

. العدالة بين الأجيال.

. إعطاء البيئة غير البشرية حق الحماية والاعتبار السياسي.



نبذة:

. أستاذ الجغرافيا السياسية بجامعة Wilfrid Laurier بكندا.

. من أبرز المفكرين في العلاقة بين البيئة والأمن ضمن العلاقات الدولية.

أبرز أفكاره: 

1. الأمن البيئي: (Environmental Security) إعادة تعريف الأمن

◦ يعيد تعريف مفهوم "التهديد" ليشمل التغير المناخي، تدهور البيئة، والنزاعات على الموارد.

◦ يرى أن تهديدات البيئة قد تكون أخطر من النزاعات المسلحة Dalby. دعا إلى توسيع مفهوم الأمن من "أمن الدولة" إلى "الأمن البيئي (Environmental Security)"، معتبراً أن: التهديدات الحقيقية للإنسانية قد لا تكون عسكرية، بل مناخية وبيئية مثل: الجفاف، التصحر، التلوث، وندرة الموارد.

2. نقد النظرية التقليدية للسياسة الدولية

• ينتقد التركيز على الخرائط والسيطرة الأرضية ويقترح تحليلًا جديدًا يأخذ المناخ، الطاقة، الغذاء في الاعتبار.

3. البيئة كفاعل في السياسة الدولية:

يرى أن البيئة ليست مجرد "سياق"، بل عامل ديناميكي يؤثر في شكل العلاقات الدولية.

• فالبيئة تعتبر عامل في الصراع والنزوح حيث أبرز كيف أن التدهور البيئي قد يؤدي إلى نزاعات على الموارد (مثل المياه والأرض) وهجرات جماعية.

جون باري – John Barry الأخلاقيات البيئية والاقتصاد الأخضر

📌 نبذة:

. أستاذ في جامعة كوينز في بلفاست.

. ساهم في بناء الأسس الفلسفية والأخلاقية للنظرية الخضراء.

🧠 أبرز أفكاره:

1. نقد الرأسمالية والنمو اللانهائي:

يرى أن النمو الاقتصادي المستمر ليس مستدامًا بيئيًا، ويقود إلى استنزاف الموارد.

2. فضيلة الاستدامة: (Sustainability as Virtue)

◦ يدمج بين الأخلاق البيئية والسياسات العامة.

◦ يدعو إلى أخلاقيات جديدة تحكم العلاقة بين البشر والطبيعة.

3. الاقتصاد البيئي العادل: (Just Green Economy)

◦ يؤيد اقتصادًا أخضرًا يُراعي العدالة الاجتماعية والبيئية معًا.

أندرو دوبسون – Andrew Dobson العدالة البيئية والتمثيل غير البشري

📌 نبذة:

منظر سياسي بريطاني، معروف بتحليله للعدالة البيئية في بعدها السياسي.

🧠 أبرز أفكاره:

1. العدالة البيئية: (Environmental Justice)

◦ يرى أنها لا تعني فقط توزيع الأعباء البيئية، بل أيضاً تمكين الفئات المهمشة والمستضعفة بيئياً من المشاركة.

2. التمثيل السياسي للطبيعة:

◦ يطرح فكرة أن البيئة، والكائنات غير البشرية، يجب أن يكون لها نوع من التمثيل السياسي ضمن آليات صنع القرار.

3. الفضاء العام البيئي:

◦ يدعو لتوسيع نطاق النقاش الديمقراطي ليشمل قضايا البيئة كقضايا أخلاقية واجتماعية وليست مجرد تقنية.

كين كونكا – Ken Conca التعاون البيئي الدولي

📌 نبذة:

. أستاذ العلاقات الدولية بجامعة ماريلاند.

. متخصص في الحوكمة البيئية والصراعات على المياه.

🧠 أبرز أفكاره:

1. حوكمة بيئية عالمية: (Global Environmental Governance)

◦ يشير إلى فشل الدول وحدها في إدارة التحديات البيئية، ويدعو لبناء مؤسسات دولية أقوى وأكثر شمولاً.

2. المياه والصراعات:

◦ بيّن كيف أن المياه قد تصبح محركاً للصراعات أو للتعاون الدولي، حسب السياسات.

الإسهام الرئيسي	الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
الدولة البيئية، السيادة الخضراء، الديمقراطية البيئية	روبين إيكيرسلي	Robyn Eckersley
الأمن البيئي، الجيوبوليتيك البيئي، التهديدات غير التقليدية	سايمون دالبي	Simon Dalby
العدالة البيئية، الاقتصاد الأخضر، نقد الرأسمالية البيئية	جون باري	John Barry
العدالة البيئية السياسية، تمثيل البيئة والكائنات غير البشرية	أندرو دوبسون	Andrew Dobson
الحوكمة البيئية العالمية، إدارة النزاعات البيئية، دبلوماسية المياه	كين كونكا	Ken Conca

كيف انتقل البعد البيئي للعلاقات الدولية

الأثر على العلاقات الدولية	المضمون	المفهوم
أصبح يُنظر للبيئة كتهديد أمني عابر للحدود	يشمل الكوارث المناخية، الجفاف، الفيضانات، النزاعات على الموارد	الأمن البيئي
دفعت للتفكير في مؤسسات دولية تتجاوز سيادة الدولة	آليات التعاون الدولي لحماية البيئة (مثل مؤتمرات المناخ، اتفاقيات الكربون)	الحوكمة البيئية العالمية
قلّصت من مفهوم السيادة المطلقة، ووسّعت مبدأ المسؤولية المشتركة	مشاركة الدول في إدارة الموارد المشتركة (مثل الأنهار، الغابات)	السيادة التشاركية
طرح مبدأ "المسؤولية المشتركة لكن المتباينة" (CBDR) في القانون البيئي الدولي	مبدأ إنصاف الدول الفقيرة المتضررة من تغير المناخ رغم أنها لم تساهم فيه تاريخيًا	العدالة البيئية

خلاصة: لماذا أصبحت البيئة قضية علاقات دولية؟

. لأن الكوارث البيئية لا تعترف بالحدود السياسية.

. لأن البيئة تؤثر على الاقتصاد، الأمن، الهجرة، والاستقرار السياسي.

. لأن حل الأزمات البيئية يتطلب تعاونًا دوليًا عابرًا للسيادة التقليدية.

لأن التفاوت البيئي بين الشمال والجنوب يخلق توترًا دوليًا وعدالة مفقودة.

ثالثًا: تطوير النظرية الخضراء

1. أحداث مفصلية ساهمت في تطوير النظرية

- . قمة الأرض – ريو دي جانيرو 1992: أبرزت الفجوة بين دول الشمال والجنوب في تحمل مسؤولية الأزمات البيئية.
- . اتفاقية كيوتو (1997) واتفاق باريس (2015): أكدت على أهمية التعاون المناخي ولكن كشفت عجز المؤسسات التقليدية.
- . الكوارث البيئية العالمية (مثل كارثة تشيرنوبيل، والانسكابات النفطية، وحرائق الأمازون) دفعت لمزيد من التفكير النقدي.

2. الانتقال من نقد إلى بناء نموذج تحليلي

. انتقلت النظرية من مجرد نقد للواقعية والليبرالية إلى تقديم أدوات تحليلية خاصة بها، تشمل:

◦ إعادة تعريف الأمن القومي كـ أمن بيئي شامل.

◦ مساءلة السيادة المطلقة لصالح الحوكمة التشاركية العالمية.

◦ إدراج الطبيعة كفاعل غير بشري مؤثر في السياسة.

رابعًا: خلاصة تطور النظرية

المرحلة	ملاحظاتها
السبعينيات-الثمانينيات	بروز الحركات البيئية، تقارير دولية، نقد للرأسمالية.
أواخر الثمانينيات - أوائل التسعينيات	تبلور الفكر البيئي السياسي، دخول مفاهيم بيئية للعلوم السياسية.
منتصف التسعينيات	ظهور كتابات أكاديمية تُشكّل ملامح النظرية الخضراء.
2000 وما بعد	تطور النظرية إلى إطار تحليلي قائم بذاته، مع اهتمام بتغير المناخ، السيادة، العدالة البيئية، الحوكمة العالمية.

رابعاً: مبادئ النظرية الخضراء

1. مركزية البيئة في تحليل العلاقات الدولية

• ترى أن البيئة ليست مجرد قضية من بين قضايا، بل عنصر أساسي يجب أن يُعاد على أساسه تشكيل النظام الدولي.

• أن البيئة فاعلا أساسيا في العلاقات الدولية.

• وسع مفهوم الأمن ليشمل الأمن البيئي، فتدهور البيئة يهدد استقرار المجتمعات ويكون سبب في النزاعات

2. النقد الجذري لمفهوم السيادة

تؤكد أن السيادة المطلقة للدول تُعطل العمل الجماعي تجاه القضايا البيئية، وتدعو لإعادة النظر في السيادة ضمن إطار عالمي مشترك، فالسيادة المطلقة قد تعيق التعاون البيئي، لأن البيئة لا تعترف بالحدود.

. تدعو إلى:

◦ "سيادة خضراء": تربط شرعية الدولة بقدرتها على حماية البيئة.

◦ "سيادة تشاركية": تدفع نحو التعاون الإقليمي والدولي في إدارة الموارد المشتركة.

3. العدالة البيئية

تدعو إلى توزيع عادل للأعباء البيئية والفوائد الاقتصادية، خاصة بين الشمال العالمي (المتقدم) والجنوب العالمي (النامي).

4. أولوية المستقبل والأجيال القادمة

تدعو إلى دمج حقوق الأجيال القادمة والطبيعة نفسها في قرارات السياسات الدولية.

5. الترابط العالمي البيئي

تعتبر أن التلوث، التغير المناخي، ونقص الموارد هي تحديات عابرة للحدود تستدعي استجابة جماعية، لا سيما من خلال مؤسسات دولية ذات صلاحيات قوية. ترى أن التحديات البيئية تتطلب:

◦ مؤسسات دولية أقوى (مثل اتفاقية باريس، IPCC)

◦ تعاوناً متعدد الأطراف

◦ تمكين الفاعلين غير الحكوميين (منظمات، خبراء، مجتمعات محلية)

6. نقد الاقتصاد الرأسمالي

تُوجّه انتقادات حادة للرأسمالية باعتبارها نظاماً يسهم في استنزاف الموارد الطبيعية وتسليع البيئة.

المبادئ المؤسسة للنظرية الخضراء (خلاصة مركزة)

المبدأ	الشرح
الترابط البيئي العالمي	لا توجد دولة أو مجتمع يمكنه النجاة منفردًا من الأزمات البيئية.
العدالة البيئية	الإنصاف بين الشمال والجنوب، وبين الأجيال، وبين البشر والطبيعة.
أمن شامل وغير عسكري	يشمل البيئة، المناخ، الموارد، الصحة، والغذاء.
حوكمة عالمية متعددة المستويات	إشراك الدول، المنظمات، والمجتمع المدني في صنع القرار البيئي.
إعادة تعريف السيادة	تحويل السيادة من أداة سيطرة إلى أداة مسؤولية بيئية.
اقتصاد مستدام وأخلاقي	يعتمد على تقليل الاستهلاك وتحقيق الاستدامة والعدالة.

- https://journals.ekb.eg/article_233801.html